



الدورة الحادية والعشرون
لتؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي

تجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية

إعداد

الدكتور أحمد محمد أحمد بخيت
أستاذ الفقه المقارن بجامعة بني سويف / مصر، والبحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم وتقسيم :

بعد حمد الله تعالى ، ثم الصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم رسله ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين ، فإنه لا تكاد أجهزة العرض ، والبث ، تزر بيتا إلا ودخلته ، فمن لا يقتني التلفاز تداهمه مقتطفات الفيديو عبر برامج العرض المختلفة ، من خلال الحواسيب ، والأجيال الحديثة من أجهزة الهاتف ، ناهيك عن البث الإذاعي الذي لا ينقطع عن أجهزة المذياع ، في البيوت ، ووسائل النقل المختلفة .

وبعيدا عن وسائل العرض الخاصة فإن دور السينما والمسرح قد كثرت بصورة لافتة ، فلا يكاد يجمع تجاري يخلو من سلسلة دور عرض سينمائي ، وكلما تعددت المجمعات التجارية تعددت شاشات العرض السينمائي ، والمسارح .

وبانتشار أقمار البث الفضائي انتشرت قنوات التلفاز التجاري وتخصصت ، وإن غلب النمط الترفيهي غيره من أنماط العرض الأخرى .

وعادة ما تعرض السينما مشاهد مسجلة مخزنة ، وكذلك أجهزة عرض الفيديو المختلفة ، أما التلفازات – لاسيما قنوات الترفيه – فكثيرا ما تعرض تلك المشاهد التخيلية المخزنة ، وقد تبث وقائع حياتية معاشة في برامج البث الحي أو المباشر ، وهذه الأخيرة لا تدخل في قضية بحثنا .

ولا تخرج العروض التخيلية المتحركة عن جملة قضايا التصوير ، والتصوير المتحرك مما تنازع أهل العلم في حكمه ، فمنذ وقوعه وإلى اليوم والناس فيه بين مبيح له – بضوابط – لما يحققه في ظنهم من مصلحة ، بل لاعتباره من طرق التثقيف التي عمت بها البلوى ، وبين مانع منه يرى فيه بدعا من الأمر ، لم تأت به الشريعة، وتشتبك به مفاسد وأمور مشكلة .

ومنذ السنوات الأولى في مسيرة التخييل السينمائي – في بلادنا العربية – والعاملون في هذا الحقل يسعون إلى تجسيد أدوار شخصيات محل توقيير واعتداء ، بدعوى الاحتفاء بهم وإذاعة سيرهم وبطولاتهم ، ولكن ، ونظرا لما هو ثابت عن غاية الفن الحديث ، وأغراضه ، لاسيما الثورة على الثوابت الإسلامية ، ومحاربة القيم ، وإزاحة فكرة الأصول الثابتة بهدف تغليب طوابع التطور والتغيير الذي لا يعترف أساسا بالضوابط والحدود ، فإن هذه الرغبة – في تجسيد أدوار أهل التوقير والاعتداء – وربما كانوا مستحقين للإيمان بهم – جوهت بمعارضات شديدة أثمرت أحيانا في كف أهل الهوى عن الخوض في سير المصطفين والأتقياء ، والتنقص منهم ، فيما لم يمنع غير المسلمين – خارج ديار الإسلام – من هذا العبث مانع .

ولكن مع طول الأمد ، وازدياد الغزو الثقافي ، نبت في الداخل الإسلامي فريق زعم أن للتصوير الفني من التأثير الدعوي والإصلاحي ما ليس للخطاب ولا للكتاب، فأقنع بعض أهل الفتوى - سيما الرسميون منهم - وشاعت في الناس أعمال جسدت سير بعض الأخيار ، من أتباع الرسل ، رفقة إبراهيم ، وخيرة موسى، وحواريي عيسى ، وصحابة محمد صلى الله عليه وسلم ، وغيرهم ، واختلف أهل العلم في مشروعية هذا التجسيد اختلافا كبيرا .

ثم كانت الففزة الكبرى بتجسيد أدوار بعض المخلصين كيعقوب ، ويوسف ، وزكريا ، ومريم ، والمسيح ، وها نحن نتابع محاولات تجسيد شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد تفضلت الهيئة العلمية بالمجمع باستكتابي في مسألة تجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية ، على أن يبرز البحث مفهوم التجسيد وأنواعه ، ثم يبين حكم تجسيد الأنبياء ، ويتبعه ببيان حكم تجسيد الصحابة ، وتختتم الورقة بما هو معتاد من مشروع قرار يتضمن ما يظنه الباحث حقا في المسألة .

وإذ يشكر الباحث هيئة المجمع على ثقته بجهد ، معلنا التزامه بالمخطط المطروح فإنه يعتذر مسبقا عما يراه قصورا في المعالجة ، أوقع فيه أن جملة من الهموم والشواغل لازمت الباحث في زمن التكليف ، وحال اضطراب الأوضاع في القاهرة الحبيبة من ارتياد المكتبات العلمية لتحصيل الكتابات السابقة - وهي ليست قليلة - ومع الأسف فإن أكثر هذه الكتابات لم يتيسر الوصول إليه في مملكة البحرين ، وليست للباحث معرفة زائدة بالبحث في الفضاء الإلكتروني تمكنه من جمع المنشور إلكترونيا في الوقت المناسب ، لهذا كله لم تنل مسألة البحث حظها من تفصي كل ما طرح من أقوال وما اتخذ من مواقف في خصوصها ، وإن لم يحل هذا العوز من الحرص على قدح الذهن وبذل الجهد في إثبات الممكن من المعلومات ، وتحرير المحصل من الخلاف ، وترجيح ما يظن أنه الأرجح من الأقوال .

المبحث الأول مفهوم التجسيد وأنواعه

مفهوم التجسيد :

التجسيد هو المصطلح الأقل شيوعا بين مصطلحات التعبير الفني الحركي - بوجه خاص - عند من تعرضوا لبيان الحكم الشرعي في هذه المسألة ، فيما اطرده استعمال المصطلحات : التصوير (وهو أعم من التعبير الحركي) والتمثيل ، والتشخيص (ولعله الأقدم) والتخييل الحسي .

وفي رأي بعض اللغويين : أن التجسيد يرادف التجسيم ، فكلاهما يعبران عن : ملمح في عيني إبراز المعنوي الذي لا يدرك بالحواس في صورة حسية .

بيد أن عبارة المعاجم (كالصاحح ، ومختاره ، واللسان ، وتاج العروس ، والمعجم الوسيط ، والمعجم الوجيز) - نقلا عن أبي زيد " سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري " تفيد أن بينهما فرقا ، قالوا : الجسد (محرّكة) جسم الإنسان ، ولا يقال لغيره من الأجسام المتغذية ، ولا يقال لغير الإنسان من خلق الأرض ، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب من نحو الجن والملائكة مما يعقل فهو جسد ، وفي كلام ابن سيده ما يقتضي أن إطلاقه من قبيل المجاز⁽¹⁾ فمنه يتضح أن الجسد خاص بالجنس البشري ، أما الجسم فهو أعم ، إذ يشمل كل ما له طول وعرض وعمق ، وبعبارة الفلاسفة " كل جوهر مادي يشغل حيزا ويتميز بالثقل والامتداد ويقابل الروح " ⁽²⁾ والجسم : ما له طول وعرض .

وانطلاقا من هذا التخصيص عرف بعض الباحثين التجسيد بأنه : نسبة صفات البشر إلى أفكار مجردة ، أو إلى أشياء لا تتصف بالحياة ، مثال : الفضائل ، الرذائل ، مخاطبة الطبيعة كأنها تسمع وتجب . فيما عرفوا التجسيم بأنه : التعبير عن المجرد بالمحسوس ، وعن الأفكار والمدركات العقلية بالصور المحسوسة .
وظاهره - فيما يبدو لي - أن يكون قَصُّ أبناء السابقين بتعبير حركي يحاكي حال حدوثها تجسيما ، أما التجسيد فتعبير يجعل من الأفكار والأشياء كائنات تتصف بما يتصف به البشر .

وأحسب أن هذا التحديد عكس الإطلاق اللغوي ، كما هو واضح من عبارة المعاجم المسوقة آنفا ، ومرد ذلك - كما تفيد عبارة بعض الكتاب - إلى الترجمة ، فالتجسيد ، والتجسيم ، والتشخيص ، ومصطلحات حديثة مترجمة ، وقد ترجموا مصطلح Incarnation (ويعني في الاصطلاح الغربي : جعل المجرد في صورة المادي أو المحسوس أخذا من اللفظ Cara أي اللحم) ترجموه إلى التجسيد مراعاة لأصله

¹ (تاج العروس للزبيدي . مادة جسد ، وفي نفس المعنى يراجع : الصحاح للجوهري ، ومختار الصحاح للرازي ، واللسان لابن منظور ، والمعجم الوسيط والوجيز من إصدار مجمع اللغة العربية / مصر .

² (المعجم الوسيط . مادة جسم .

القديم ، وهو حلول الآلهة في جسد بشري أو حيواني ، أو استحالة تلك الآلهة لحما ، ولذلك يستعملونه في الفلسفة لمعنى الحلول . وإن كان البعض قد ترجم Incarnation إلى التجسيم .

وخروجاً من لغط الترجمة ، واحتمال الترادف أرى لو يتابع على اصطلاح (التشخيص) فهو في تقديري الأدق في الدلالة على قصّ نبأ السابقين محاكاة .

جاء في المعجم الوسيط ، مادة شخص :

شَخَّصَ الشيءَ : عينه وميزه مما سواه ، والشاخص : الشيء المائل ، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ، وغلب في الإنسان ، وعند الفلاسفة : الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها ، ومنه الشخص الأخلاقي ، وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني ، والشخصية : صفات تميز الشخص عن غيره .

وبعبارة موجزة : التشخيص يزيد على التجسيد بدلالة الظهور والارتفاع ، وقد غلب في الإنسان ، ومن معانيه التعيين والتمييز .

وعلى كل حال فإن حداثة الاصطلاح ، ونقله ، هو ما أوجب اللبس ، بيد أن المعنى في العربية قديم ، بل قيل - وأحسبه حقاً - أن القدماء استعاضوا بمصطلحات : التشبيه ، والتمثيل ، والاستعارة عن التجسيد والتجسيم والتشخيص لذرائع عقديّة ، بيد أن هذه معاني هذه الإطلاقات التصويرية لا يعزب عنها أسلوب القرآن الكريم ، يقول الأستاذ سيد قطب " التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم ، فهو يعبر بالصورة المحسّنة المتخيلة عن المعنى الذهني ، والحالة النفسية ، والحوادث المحسوس ، والمشهد المنظور ، وعن النموذج الإنساني ، والطبيعة البشرية ، ثم يرتقي بالصورة فيمنحها الحياة الشاخصة ، أو الحركة المتجددة ، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة ، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد ، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي ، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية ، فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاخصة حاضرة ، فيها الحياة ، وفيها الحركة ، فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخيل فما يكاد يبدأ العرض حتى يجيل المستمعين نُظارة ، وحتى ينقلهم نقلاً إلى مسرح الحوادث الأولى ، الذي وقعت فيه أو ستقع ، حيث تتوالى المناظر ، وتتحدد الحركات ، وينسى المستمع أن هذا كلام يُتلى ، ومثلًا يضرب ، ويتخيل أنه منظر يعرض ، وحادث يقع إنها الحياة هنا ، وليست حكاية حياة

والأمثلة على هذا الذي نقول هي القرآن كله ، حيثما تعرض لغرض من الأغراض التي ذكرناها ، حيثما شاء أن يعبر عن معنى مجرد ، أو حالة نفسية أو صفة معنوية ، أو نموذج إنساني ، أو قصة ماضية ، أو مشهد من مشاهد يوم القيامة ، أو حالة من حالات النعيم والعذاب ، أو حيثما أراد أن يضرب مثلاً في جدل أو محاجة فليس هو حلية أسلوب ، ولا فلتة تقع حيثما اتفق ، وإنما هو مذهب مقرر ، وخطة موحدة ،

وخصيصة شاملة ، وطريقة معينة ، يَفْتَتُّ في استخدامها بطرائق شتى ، وفي أوضاع مختلفة ، ولكنها ترجع في النهاية إلى هذه القاعدة الكبيرة ، قاعدة التصوير " (1) .

وقد قصدنا بهذا النقل الطويل التأكيد على أن التجسيد والتشخيص ليسا غريبين عن ثقافتنا كأسلوب تعبيري ، غرضه إبراز الصورة ، وتفعيل المعاني ، والعزف على كل جوانب النفس المتلقية ، ليزيد المعنى تمكنا في النفس ، وتأثيرا فيها .

ولنا قصد آخر هو دفع دعوى أن التشخيص نهج كفري ، وأن في مطلق الأخذ به تشبه بغير المسلمين الذين اتخذوه سبيلا لتجسيد الآلهة المزعومة ، والغلو في بعض البشر ، أو تحطيمهم وتشويه سيرتهم ، فقد ظهر لنا أن التصوير للقرآن أسلوب ، غير أنه كفن يجب أن يعكس تصور المسلمين للكون والحياة والإنسان ، ومتى روعي ذلك فلا بأس فيه ، بل إنا نقول مع الشيخ محمد قطب " ذلك فهم ضيق للدين والفن على السواء ، إن الدين يلتقي في حقيقة النفس بالفن ، فكلاهما انطلاق من عالم الضرورة ، وكلاهما شوق مجنح لعالم الكمال ، وكلاهما ثورة على آلية الحياة... " (2) .

وختلاصة قولنا :

إن التجسيد ملمح فني يعنى بإبراز المعنوي في صورة حسية ، فإن أضفى على هذه المعنويات صفات الآدمية صار تشخيصا ، أو يقال : هو تعبير منسق مبدع عن تصورات ذات انفعال بوسائل تجسيدية وضمن قواعد جمالية وفنية معتبرة .

أنواع التجسيد :

غرض التجسيد - كما رأينا- هو توضيح المعاني المجردة وتشبيهاها ، وقد بلغ الحرص على هذا التوضيح أن اعتبر - كما رأينا - خطة عامة يَفْتَتُّ القرآن الكريم في استخدامها بطرائق شتى ، وهذا ما نجد في التجسيد الفني ، دون اعتبار للممنوع منه والمشروع ، فهو يتخذ صوراً عدة ، ويضم أنواعاً متعددة بتعدد زوايا النظر .

ولا يسمح المقام باستعراض كل الأنواع على اختلاف زوايا النظر ، ويكفي ما نظنه الألبق بمشكلة بحثنا، وهو التقسيم باعتبار الوسيلة .

ومن هذا المنطلق ينقسم التجسيد إلى يدوي وآلي : فيدخل تحت اليدوي : الرسم والنقش والنحت ، ونحوه مما يمكن أن يعد اليوم من الفنون التشكيلية . وقد يدخل فيه ما كان يسمى خيال الظل إذ تبقى الحركة اليدوية للعرائس هي الأساس في التعبير ، وإن ساهمت الظلال والخلفيات في جاذبية العرض .

¹ (التصوير الفني في القرآن ص 36 وما بعدها) بتصرف يسير .

² (منهج الفن الإسلامي ص 5 .

ويمكن أن نلحق الأداء المسرحي به لاعتماده على الجهد الإنساني بوجه خاص في توصيل المعنى .
أما الآلي فأقدمه التصوير الضوئي الذي ينسب اكتشافه إلى الإنجليزي وليم هنري فوكس سنة 1939 ،
الذي نجح في تثبيت صورة الواقع بتثبيت الضوء .

ثم لحقه التصوير السينمائي ، الصامت ، فالناطق ، ويمتاز عن التصوير الضوئي بنقل الحركة ، مع مراعاة
أن الصورة السينمائية هي النتيجة لمرور الإشعاعات التي تنتج عن المواد الواقعة عبر الكاميرا السينمائية إلى أن
تصطدم بالشريط الحساس وتنعكس عليه وتثبت .⁽¹⁾

ويلحق بالتصوير السينمائي التصوير التلفزيوني ، وهو الذي ينقل الصوت والصورة في وقت واحد ، بطريق
الدفع الكهربائي وفقا لتقنية معينة ، وباستعمال أجهزة وأدوات خاصة ، مع تحويل الصورة إلى إشارات إلكترونية
ثم إلى موجات كهرومغناطيسية ترسل عبر هوائيات الإرسال ، أو تخزن على شكل تغيرات مغناطيسية في مواد
صالحة لاختزان تلك الموجات ، لتخرج في كل الأحوال على شكل صورة ذات ملامح كاملة .⁽²⁾

والحقيقة المؤكدة أن هناك توسعا هائلا ومذهلا في وسائط وطرق التصوير ، بل أصبح الابتكار في ذلك شبه
يومي ، ومن ثم يصعب - لاسيما مع عجلة النظر والبحث - حصر صورته ، ناهيك عن ضبط حدوده وتعريفه .

لكننا نستطيع التنويه بأن الأعمال السينمائية منها ما هو روائي ، ومنها ما هو تسجيلي ، ويعتمد الأول
في سرده السينمائي على بناء روائي مبتكر يجري وضعه من قبل مؤلفه ، ويستعين بالممثلين المحترفين لتجسيد
شخصياته وتمثيل أحداثه ومواقفه ، ويصور - في الجملة - داخل الاستوديو ، حيث يكون الديكور عنصرا
أساسيا من عناصر البناء الفيلمي ، ويندرج تحت هذا النوع الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة ، والمسلسلات
المصورة والتي تعرض عادة عبر شاشات التلفاز .

أما الفيلم التسجيلي فيعتبر - بوجه أخص - وثيقة عن المكان أو الحدث ، أو الشخص الذي يتناوله ،
لذا يفضل البعض تسميته بالفيلم الوثائقي ، وقد أصدر الاتحاد الدولي للسينما التسجيلية في عام 1948
تعريفا شاملا للفيلم التسجيلي جاء فيه " هو كافة أساليب التسجيل على فيلم لأي مظهر للحقيقة يعرض إما
بوسائل التصوير المباشر ، أو بإعادة بنائه بصدق ، وذلك لحفز المشاهد إلى عمل شيء ، أو لتوسيع مدارك
المعرفة والفهم الإنساني ، أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل في عالم الاقتصاد ، أو الثقافة ، أو العلاقات
الإنسانية " ⁽³⁾ .

¹ انظر : الشريعة الإسلامية والفنون لأحمد علي القضاة ص 69 .

² السابق 101-104 ، وانظر أيضا : أحكام التصوير لمحمد بن أحمد علي واصل ص 43 .

³ أفدنا في هذا من المعلومات المتاحة عبر الرابط الإلكتروني التالي :

وأهم ما ينبغي ذكره هنا أن التصوير ثابتة ، ومتحركه ، واحد ، غاية ما هنالك أن الحركة مع العبارة أبلغ في التعبير ، وأقدر على بسط المعنى لكل المتلقين سيما محدودي الفكر والثقافة ، وقد نوه بعض الباحثين باستطلاع رأي أبحري على عينة من الطالبات من المنتسبات إلى أسر خلوقة ، وتراوح أعمارهن بين 11-16 سنة عن أحب الوسائل الإعلامية إليهن ، فاختار ما نسبته 71.5% التلفاز ، وما 1.5% إلى الإذاعة ، وأبدى 27% تعلقهن بالمجلات .⁽¹⁾

بل إن الشيخ عبد الله بن باز - رحمه الله - كان يغلط من فرق بين التصوير الشمسي (الضوئي) والنحتي ، وعبارة أخرى بين التصوير الذي له ظل ، والذي لا ظل له ... بل التصوير الشمسي أعظم - في رأيه - ضرراً ، وأكثر فساداً .⁽²⁾

وعلى ذلك يكون التصوير كله جنساً واحداً تندرج تحته أنواع ، أبرزها اليدوي والآلي ، والثابت والمتحرك، ومن المتحرك ما هو صامت وما هو ناطق ، ومنه ما هو روائي وما هو وثائقي .

¹ (أبناءنا بين وسائل الإعلام والأخلاق للأستاذة منى يكن ص 19 ، نقلاً عن الشريعة الإسلامية والفنون ص 76 .
² (انظر تقديم فضيلته لرسالة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري . إعلان النكير على المفتونين بالتصوير . ص 5 .

المبحث الثاني حكم تجسيد الأنبياء عليهم السلام

شكوت في مستهل ورقتي تلك شح المصادر التي تمكن الباحث من استطلاع آراء من سبقوه في نظر المسألة ، وعلى قدر ما أتيح لي من الفكر المنشور - ورقيا وألكترونيا - فإن عزوا وحيدا إلى الشيخ محمد رشيد رضا - فهما من كلامه - يؤيده باحثان ، أحدهما باحث شرعي لا أشك في خلفيته الأزهرية وخطته البحثية، هو الدكتور عصام تليمة ، أما الآخر فباحث اجتماعي تشي منشوراته باعتناقه الفكر العقلاني ، وتقفيه آثار التأويليين الجدد أمثال الجابري ، وحسن حنفي ، وجعيط وأمثالهم ، هذا الباحث هو الدكتور سامي براهم الباحث بالمعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية .

وكما فهم الدكتور تليمة فإن الشيخ رشيد رضا يميل إلى الجواز متى اجتنب جميع ما ذكر من المفسد وذرائعها ، بحيث يرى من يعتد بمعرفتهم وعرفهم من المسلمين أنه لا يعد إزرأ بهم ، ولا منافيا لما يجب من تعظيم قدرهم ، صلوات الله وسلامه عليهم (1) .

وكأن الدكتور تليمة مال إلى ما انتهى إليه الشيخ رشيد فحتم مقالاته حول (تجسيد الأنبياء والصحابة.. تقييم المواقف الفقهية) المنشورة على موقع إسلام أون لاين بقوله " فمن الواضح أن القضية باتت تدور حول دائرة واحدة، علينا أن نبحث فيها، وهي دائرة الضوابط والشروط التي ينبغي أن ندقق فيها فيمن يقوم بأداء مثل هذه الأدوار. في ظل اجتهاد جماعي، يراعي الزمن وتطوراته، وما جد من متغيرات في العصر الحديث، فكم من فتاوى بنيت على واقع وتغير، فهل نأمل من الأزهر، ومؤسساتنا الدينية المستقلة أن تعود لبحثه مرة أخرى بعيدا عن أي مؤثرات لا علاقة لها بالبحث العلمي من قريب أو بعيد، هذا ما نأمل ونرجو".

أما الأستاذ سامي براهم - ولا أعده من باحثي العلوم الشرعية - فقد برز من كلامه (2) قوله " نلاحظ ما يشبه الإجماع على عدم وجود دليل من القرآن أو السنة أو القياس أو الإجماع على تحريم التقمص السينمائي للشخصيات الدينية التاريخية سواء كانوا من الأنبياء وآل بيتهم أو الصحابة فضلا عن الملائكة.

فالمسألة حادثة بحدوث الصبورة ولا نص عليها إلا من باب التمثل والتأول أو في ما يتعلق بحكم التعرض للأنبياء والصحابة بالأذى، وما فيه من نصوص صريحة سحب حكمها على العمل الدرامي الذي يجسد تلك الشخصيات الفدّة في ضمير أتباعها " .

(1) في فتوى الشيخ رشيد رضا انظر مجلة المنار 310 / 20 .

(2) مقالة الأستاذ براهم بعنوان (تمثيل الأنبياء بين غياب النص وحضور الفتوى أو التجريب الاجتهادي) منشورة على موقع (حوارات) بتاريخ 2009/10/20 .

وفيما خلا هؤلاء فإن علماء العصر ، والهيئات والجامع العلمية الإسلامية ، ليؤكدون على حرمة تمثيل الرسل عليهم السلام عموماً ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بوجه خاص ، وكثيرون منهم يحكون الإجماع على ذلك (1) ، وبعضهم يقول تمثيل الأنبياء كفر (2) .

وجاءت الفتاوى بتقرير هذا التحريم تترى ، وقد جمع بعض الدكتور الشيخ عبد الرحمن بين سعد الشترى فتاوى وبيانات كبار العلماء وقرارات الجامع والهيئات في كتابه القيم (حكم تمثيل الصحابة والأنبياء) فبلغت تسعة عشر قراراً وبيانا وفتوى ، منها سبعة قرارات صادرة عن الجامع الفقهية ، وخمسة بيانات ، وفتويان صادرتان عن اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء ، وخمس فتاوى عن بعض أكابر العلماء (3) على أن بعض هذه

(1) من هؤلاء : الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - في رسالته التمثيل ص 43 ، حيث قال نصاً " أجمع القائلون بالجواز على تحريمه في حق أنبياء الله ورسوله " والشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك حيث قال الجميع مطبقون على تحريم تمثيل الأنبياء " والدكتور عبد الرحمن بن سعد الشترى في كتابه حكم تمثيل الصحابة والأنبياء يقول ص 66 " تمثيل الأنبياء في الأفلام والمسلسلات ونحوها من المحرمات المتفق عليها بين أكثر علماء العصر ، ومن الهيئات العلمية المعتمدة ، هذا هو القول الصحيح في المسألة ، وما يقابله قول باطل لا يعتمد على دليل معتمد عند أهل العلم " وهو ما نجده عند الباحث محمد بن موسى بن مصطفى الدالي في رسالته أحكام التمثيل في الفقه الإسلامي ، إذ يقول ص 126 " وقد اتفق المعاصرون على تحريم تمثيل الأنبياء عليهم السلام عامة ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة ، وأنه لا عبرة بخلاف من قال بجواز ذلك " .

(2) حكى القول بالتكفير عن الشيخ الغماري ، والدكتور عبد الرحمن البراك

(3) فمن القرارات :

(1) قرار لجنة الفتوى بالأزهر في 10 جمادى الآخرة 1374 الموافق 3 من فبراير 1955 (وللجنة قرار آخر في يونيو 1968) .

(2) قرار المنظمات الإسلامية في دورتها المنعقدة بمكة المكرمة في ذي الحجة 1390 .

(3) قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في ختام أعمال الدورة الثالثة عشرة المنعقدة في المدة من 1 شعبان حتى 13 شعبان 1391 .

(4) قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم 13 بتاريخ 16/4/1393 هـ .

(5) قرار مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة الصادر في ذي القعدة 1397 هـ . (وللمجمع قراران آخران ، أحدهما في أكتوبر 1977 ، والآخر في أبريل 1978 م .)

(6) قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم 107 في 2/11/1403 هـ .

(7) قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في ختام أعمال دورته الثامنة المنعقدة في الفترة من 27 ربيع الآخرة حتى 8 جمادى الأولى 1405 هـ .

(8) قرار المجمع الفقهي الإسلامي في ختام أعمال دورته العشرين المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من 19 حتى 23 الحرم 1432 هـ .

ومن الفتاوى :

(1) فتوى اللجنة الدائمة من البحوث العلمية والإفتاء رقم 4054 ، ورقم 4723 بتاريخ 11/7/1402 هـ .

(2) فتوى الشيخ محمد حسنين مخلوف (مفتي الديار المصرية) في 20 رجب 1369 هـ .

(3) فتوى الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الإفتاء بالأزهر الشريف في أغسطس 1980 .

(4) فتوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق (إبان توليه منصب مفتي الديار) شيخ الجامع الأزهر في شوال 1400 هـ .

القرارات والفتاوى نوهت بفتاوى وقرارات أخرى ، ناهيك عما خلص إليه من تيسر لي الاطلاع على أطروحاتهم أو بحوثهم من الباحثين ، ولا يفوتني التنويه أيضا أن بعض أهل العلم - لاسيما من علماء المملكة العربية السعودية يقولون بجرمة التمثيل جملة ، بل إن بعضهم ليرى حرمة اقتناء التلفاز فضلا عن مشاهدته ، وهؤلاء لاشك مؤيدون للقول بجرمة تجسيد أدوار الأنبياء فضلا عن الصحابة .

والحق أنني قد توقفت طويلا في معاودة البحث في المسألة بعد أن اطلعت على رد الكاتب المصري إسلام عبد التواب على مقالات الدكتور تليمة ، وقد جاء في رده قوله " إن إعادة البحث في أمر ما مرتبط بظهور أسباب وأدلة تدفع إلى إعادة البحث من جديد " متسائلا : هل من جديد في الأمر والأفلام والمسلسلات التي تتناول الأنبياء والصحابة ما تزال تقدم في السينما والتلفاز ، وهل ثمة شكوى من الجمهور من عدم التواصل مثلا مع غير المحسدة أدوارهم ، وهل ضعف التأثير بهم وهم بعيدون عن الشاشات ؟ (1) ثم قررت بعد الاستخارة أن أدبر أدلة المنع عسى أن يفتح الله بمجدي ، سيما وأن الإلحاح بتجسيد شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقوى يوما بعد يوم بعد أن تجرأت شركات الإنتاج على إنتاج أفلام ومسلسلات حول أشخاص الأنبياء السابقين ، فضلا عن الصحابة ، خصوصا الفاروق عمر ، وسيدا شباب أهل الجنة ؛ الحسن والحسين ، وقد عرضا منذ شهر ، متضمنين بالضرورة تجسيدها لأشخاص أكثر الصحابة رضوان الله عليهم .

أولا : دعوى الإجماع على حرمة تجسيد أدوار الأنبياء عليهم السلام .

في ضوء ما تيسر لي من بحوث وفتاوى وقرارات وبيانات ، وفي ضوء ما جاء في كلام الدكتور تليمة والدكتور براهم (باعتبار الكل ممن يعتد بخلافه) يمكنني القول بأن اتفاقا على الفتوى بعدم حل تجسيد أدوار الأنبياء حاصل فعلا ، فعلى رأي نفاة الحل أصلا يمتنع التجسيد ، وعلى قول من يظن أن القضية قضية الضوابط والشروط ، فهي لم تنزل حتى الساعة منتفية ، ولم تنزل لعدم من يصلح لتجسيد مثل هذه الأدوار ، كما لعدم القصص الخالي عن الكذب ، المبرأ من الغرض ، والمنزه عن أي إزراء ، الوافي بتحقيق الواجب من تعظيم الرسل وتوقيرهم .

(5) فتوى الشيخ محمد عبد الله الإمام اليمني 1430 هـ

(6) فتوى الدكتور الشيخ حسام الدين بن موسى عفانة الفلسطيني .

(7) فتوى الشيخ علي محمد أبو هنية .

ومن البيانات :

(1) بيان الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر ، رحمه الله .

(2) بيان الشيخ عبد العزيز بن باز ، رحمه الله .

(1) رد الأستاذ إسلام عبد التواب منشور ضمن مجموعة مقالات له على موقع (شبكة الألوكة) الألكترونية ، بعنوان (تمثيل الأنبياء والصحابة ، ولماذا الجديد . عبر الرابط <http://www>alukah.net/sharia/0/26822> .

أما باعتبار الحكم فدعوى الإجماع - عندي - غير ثابتة ، وقد تنبه لذلك بعض الكتاب فقيد الإجماع بالسكوتي ، واعتبر الدكتور عبد الرحمن الشترى أن الإفتاء بجواز تمثيل الأنبياء والصحابة لا يصدر إلا من المحتالين من المنتسبين إلى العلم ، ولا يرى فتاويهم خلافا يراعي ، بل سوء ينهى عنه .⁽¹⁾ واعتبره الدكتور حسام بن موسى عفانة من المتفق عليه بين أكثر علماء العصر ومن الهيئات العلمية المعتمدة ، قال " وهو القول الصحيح في المسألة وما يقابله قول باطل ولا يعتمد على دليل معتبر عند أهل العلم " ⁽²⁾ ويفسر المجمع الفقهي الإسلامي في قراره الصادر في ختام دورته العشرين المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من 19-23 من المحرم 1432 هـ الإجماع بإجماع الهيئات واللجان والمجامع والهيئات في أقطار العالم الإسلامي " التي أجمعت على تحريم أشخاص الأنبياء والرسل عليهم السلام ، مما لا يدع مجالاً للاحتجاجات الفردية .

إذن لا إجماع ثابت ، وإنما هو مفترض ، ولا يرد هذا قول الشيخ علي بن محمد أبو هنية في بيانه المعنون (تحذير الأنام من المسلسل الشيعي قصة يوسف عليه السلام) " أما تمثيل الأنبياء والمرسلين ، والصحابة والصالحين ، لا أحسب مسلماً عاقلاً عنده مسكة عقل ودين يقره ، بله الإفتاء بجوازه ، وتأييد فاعليه " ⁽³⁾ لأنه صحيح لكن لا على إطلاقه ، لعدم الدليل القاطع بالتحريم .

ثانياً : الأدلة على حرمة تجسيد أدوار الأنبياء عليهم السلام .

ثمة أدلة ومسوغات التقت عليها كلمة الفتاوى والبيانات والقرارات القائلة بحرمة تمثيل أدوار الأنبياء عليهم السلام ، بل إن بعض القرارات يكاد يتبنى غيره من الفتاوى والقرارات بأسبابه واستدلالاته ، ونستطيع أن نحصر شواهد المنع من تجسيد أدوار الأنبياء عليهم السلام فيما يلي :

(1) أن في تجسيد أدوار الأنبياء تنقصا لهم ، وإيذاء ، وقد أمرنا بتوقيرهم ، ونهينا عن إيذائهم ، فقد علل القرآن الكريم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وشهادته وتبشيره وإنذاره بقوله { لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً } الفتح : 9 وهكذا يجب تعظيم سائر الأنبياء ، فإن تعظيمهم من تعظيم الله ⁽⁴⁾ ونهينا عن الإيذاء بآيات منها قوله تعالى { إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً } الأحزاب : 57 " وهكذا الحكم في سائر الأنبياء والرسل ، لأن حرمتهم مثل حرمة نبينا " ⁽⁵⁾ ومظهر الإيذاء ، فضلاً عن عدم التوقير ، أن مجسد الشخصية يظهر النبي عليه السلام في مظاهر لا تليق به من اختلاط بالنساء وحري على المعتاد من الأقوال والأفعال في

¹ (انظر حكم تمثيل الصحابة والأنبياء ص 6 .

² (نقلا عن السابق ص 66 .

³ (نقلا عن السابق ص 82 .

⁴ (من فتوى الشيخ محمد بن عبد الله الإمام اليمني . د. الشترى ص 60 .

⁵ (السابق (الفتوى والمصدر) ص 59 .

مثل الأدوار المجسمة ، وقد رأينا ذلك في شخصية نبي الله زكريا عليه السلام في مسلسل مريم عليها السلام ، وفي شخصية نبي الله يعقوب ، ونبي الله يوسف عليهما السلام في مسلسل يوسف الصديق .

ومن يظن أن تجسيدا يقع على خلاف ذلك فلا يرد عليه الحظر واهم ، وقد يصدق عليه ما جاء في جواب شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة الغناء ؛ قال " من سئل عن غناء المتصوفة فتكلم بما كانوا يغنون به في الأعياد والأعراس كان بمنزلة من سئل عن علم الكلام هل هو محمود أو مذموم ؟ فأخذ يتكلم في جنس الكلام وانقسامه إلى الاسم والفعل والحرف ، أو يتكلم في مدح الصمت ، أو في أن الله أباح الكلام والنطق وأمثال ذلك ، لاختلاف حقيقة كل منها ومقصده " (1) . وقد قال الدكتور محمد زكي ع شماوي في كتابه (فلسفة الجمال في الفكر المعاصر) " الفن ليس من العلوم المضبوطة " (2) ولا نكاد نرى في الفن الروائي امتثالا لأمنية هربرت " المقصد الأسمى من الفن هو تصوير الحقائق وليس الاستمتاع ببعض القيم " (3)

وقد رأينا فيما جسد من أفلام ومسلسلات (دينية وتاريخية) ما يصدق ما ذكرنا .

(2) أن المشخص يأتي أقوالا وأفعالا يزعم أنها أقوال النبي عليه السلام وأفعاله ، وهو في أكثر ذلك كاذب ، لأن الثابت الذي لا يداخله شك من سيرة المصطفين لا يفي كمادة تمثيلية تقيم عملا ناجحا جماهيريا ، فمع علمنا مثلا بمواقف النبي صلى الله عليه وسلم مع نسائه فإن ما نعلمه لا يبلغ أبدا أن يصور ما قد يكون قد جرى في ساعة واحدة في بيته عليه السلام ، ناهيك عن يوم أو ليلة ، ولم يزل عدم العلم بالتاريخ سببا للخلاف في تقرير كثير من الوقائع والأحكام ، وترجيح بعضها على البعض ، وتأثير بعضها في بعض ، ودلالة بعضها على بعض ، فكيف يجسد حاله الكريم في حدث كامل متصل ، وهذا مع سعة السيرة النبوية وراثتها فكيف بقصص النبیین السابقين والمنقول من سيرهم لا يبلغ شيئا بالنظر إلى السيرة النبوية . ولا يعزب عن علم القراء الكرام قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشيخين وغيرهما " ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " والنبيون مثله في حرمة الكذب عليهم .

(3) " إن المشاهد في التمثيليات التي تُقام، والمعهود فيها طابع اللهو، وزخرفة القول، والتصنع في الحركات، ونحو ذلك، مما يلفت النظر، ويستميل نفوس الحاضرين، ويستولي على مشاعرهم، ولو أدى ذلك إلى ليّ في كلام من يُمثله، أو تحريف له، أو زيادة فيه، وهذا مما لا يليق في نفسه، فضلا عن أنه يقع تمثيلاً من شخص، أو جماعة للأنبياء، وصحابتهم، وأتباعهم فيما يصدر عنهم من أقوال في الدعوة والبلاغ، وما يقومون به من عبادة، وجهاد، أداء للواجب، ونصرة للإسلام . " يقول الشيخ عطية صقر - رحمه

(1) مجموع الفتاوى 11 / 568 وما بعدها .

(2) فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ص 8 .

(3) مشكلة الفن ص 16 نقلا

الله - " وقد قرر الخبراء أنه لا يمكن مطلقاً أن يقوم أحد بتمثيل شخصية أحد آخر تمثيلاً كاملاً من كل الوجوه ، فالتفاوت حاصل لا محالة بين الأصل والصورة ، والكذب موجود دون شك ، ولو بقدر " (1) .

(4) إن الذين يشتغلون بالتمثيل، يغلب عليهم عدم تحري الصدق، وعدم التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، وفيهم جرأة على المجازفة، وعدم مبالاة بالانزلاق إلى ما لا يليق، ما دام في ذلك تحقيق الغرض من استهواء الناس، وكسب للمادة، ومظهر نجاح في نظر السواد الأعظم من المتفرجين، وتجسيدهم لأشخاص المصطفين يسيء إليهم ، لأن وظيفة الممثل - حسب مقاصد التمثيل عند صناعه - أن ينقل إلى المشاهد الأفكار التي يحملها دوره خاصة ، والعمل التمثيلي بوجه عام ، وأن يولد في نفس المشاهد التأثيرات العاطفية التي يشعر بها (2) ومن هنا يقع الارتباط في ذهن كثير من العامة بين الشخصية والممثل حتى ليعرف بها ، ومن الثابت قطعاً أن نجوم ونجمات السينما الذين أدوا أدواراً مرفوضة أخلاقياً يبالغون ويبالغن في تبرئة أنفسهم من مشاهد الشخصية مدعين أن ما ظهر ليس إلا من مقتضيات الأداء الصادق كما يقولون ، وهو ما يدحض كلام الدكتور تليمة في نفي هذا الارتباط في ذهن المشاهدين .

(5) ويلحق بالسبب السابق ، وبافتراض سلامة قصد الممثل ، وغلبة محبته لشخص النبي - المجسدة شخصيته - أن الميل إلى المجازفة يقع في الغلو ، وهو أمر مشاهد في تجسيد شخصيات المحتفى بهم لبطولات سياسية أو فكرية أو اجتماعية ، بل إنهم ليكبرون بعض الأدياء حتى يضلوا الشعوب عن الأبطال الحقيقيين ، ومع استبعاد الإضلال عن سير المصطفين فإن الإطراء في ذاته منهي عنه شرعاً ، ففي الحديث " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، وإنما أنا عبده ، فقولوا : عبد الله ورسوله " (3) .

(6) أن بعض ما جاء في سير المصطفين من الحوادث والأخلاق والسلوكيات ما لا يمكن تجسيده ، جاء في قرار لجنة الفتوى بالأزهر الشريف (وهو أقدم القرارات العلمية في المسألة) ما نصه : " لندع القصص المكذوب على أنبياء الله جانباً ، ولنفترض أن التمثيل لا يتناول إلا القصص الحق الذي قدمنا شذرات منه عاجلة ، ثم نتساءل :

(أ) كيف يمثل آدم أبو البشر وزوجه وهما يأكلان من الشجرة ؟ وما هي هذه الشجرة ؟ أهى شجرة الخنطة ؟ أم شجرة التين ؟ أم هي النخلة ؟ وعلى أي حال نصورهما وقد طفقا يخصفان عليهما

1 (انظر فتواه لدى الدكتور الشترى ص 45 .

2 (الأسس في فن التمثيل وفن الإخراج المسرحي ص 144 .

3 (في هذا المعنى الحلال والحرام للدكتور يوسف القرضاوي ص 100 ، والحديث أخرجه البخاري (رقم 3445) من رواية عمر رضي الله عنه .

من ورق الجنة؟ وهل تمثل الله تعالى وقد ناداهما { ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين }؟ أو نترك تمثيله تعالى وهو ركن في الرواية ركين؟

(ب) وكيف يمثل موسى - عليه السلام - وهو يناجي ربه؟ وكيف يمثل وقد وكز المصري فقتله؟ بل كيف يمثل وقد أحاط به فرعون والسحرة، ورماه فرعون بأنه مهين ولا يكاد يبين؟ وكيف تمثل العقدة التي طلب من الله أن يخلها من لسانه؟ (وأقول أنا كاتبه إني شاهدت جزءا من فيلم الوصايا العشر، مدبلجا بالعامية المصرية، فأصابني الملل الشديد والضجر من ركافة الأداء، وقد قيل إنه إنتاج عالمي قامت عليه مؤسسات محترفة واقتصادية وقد أنفق عليه بسخاء، وبعيدا عن الإنكار الشرعي للتحريفات الكثيرة لما قد يقال من أن المخرج يستمد مادة الفيلم من توراة اليهود، فإن المشاهد المحايد يرى في الفيلم حطا من شخص نبي الله موسى - حاشاه - لا إشادة به).

(ج) وكيف يمثل الصديق يوسف عليه السلام وقد همت به امرأة العزيز وهم بها لولا أن رأى برهان ربه؟ وما تفسير الهم في لغة الفن؟ .

(د) وكيف يمثل أنبياء الله وأقوامهم يرمونهم بالسحر تارة وبالكهانة والجنون تارة أخرى؟ بل كيف وقد آذاهم المشركون ولم يستح بعضهم أن يرمي القذر والنجس على خاتم النبيين وهو في الصلاة والكفار يتضحكون؟ أقول أنا كاتبه لقد احترقت قلوبنا ساعة أن عرضت شاشات الأخبار صورة حاكم عربي كنا نراه ظلما معتديا، لكنهم إذ أظهوره مخدرا زائع العينين، رث الهيئة، أشعث أغبر، وهذا الجندي الصليبي يفحصه طبيا - في الظاهر - استشعرنا الذلة كعرب وقد كنا نسأل الله أن يأخذه بجريته، وكنا - ولم نزل - نرى المختلفين سياسيا يشتمون في مخالفيهم والجنود يعتدون على بعضهم في إهانة ظاهرة فيضم أنصار المعتدى عليهم الشر للمعتدي وأنصاره، فكيف بنا أن جسدت مثل هذه الصور في حق نبينا صلى الله عليه وسلم، يقينا لا تسلم قلوب المؤمنين من الحرقه، ويحتمل - احتمالا كبيرا - أن نجد من غير المسلمين والمنافقين من يظهر الشماتة، أو الاستخفاف، كما ظهر عقب نشر الرسوم المسيئة والفيلم الصليبي المسف في حق إمامنا صلى الله عليه وسلم .

(7) إن سلمنا جدلا بأن تمثيل الأنبياء لا نقيصة فيه ولا مهانة، فلن نستطيع بحال أن نتجاهل أنه ذريعة إلى اقتحام حمى الأنبياء، وابتداهم، وتعريضهم للسخرية والمهانة، فيمنع سدا للذريعة، لقاعدتها التي لا تخفى أن ما يكون أداؤه إلى المفسدة كثيرا يمنع احتياطا، لأن الاحتياط أخذ بغلبة الظن، ويسمى الاحتياط لمآل الحكم، وهو المعروف باسم سد الذرائع " فإن غالبها تدرع بفعل جائز إلى عمل غير جائز، فالأصل على المشروعية لكن مآله غير مشروع فيمنع اعتبارا بالمآل " (1) وفي هذا المحذور يقول

¹ انظر: الموافقات للشاطبي 4/ 134، الاحتياط. حقيقته وحجيته وأحكامه وضوابطه للدكتور إلياس بلكا ص 367

الأستاذ الشيخ محمد قطب " جنّ جنون الواقعية الغربية المحمومة من صور أبطال التاريخ فقامت تحطمها أو تشوهها ، الأنبياء والرسول خرافة لأنهم يعرضون صورا بيضاء نقية ، والبشرية ينبغي أن تكون ملوثة شائثة ، أو إذا لم يكونوا هم أنفسهم خرافة فلتكن نظافتهم هي الخرافة ، فلنبحث لكل واحد منهم عن سقطة أو سقطات ، ولنجعلها هي موضع العناية والإبراز ، ونسلط عليها وحدها الأنوار " وسر ذلك أن الذي يؤثر - عندهم - في خط الحياة فعلا هو لحظات الضعف الكثيرة المتجمعة في مجموع الأفراد ⁽¹⁾ . ولا يلزم أن يكون مقتحم هذا الحمى ، والخائض في الابتدال كافرا بالنبوة والأنبياء ، لكنه يعتنق الفكر الغربي في الفنون ، كما لا يحول دون ذلك بالضرورة ألا تكون الرواية (القصة) المكتوبة متضمنة هذا الابتدال ، فكثيرا ما أجزى السيناريو المكتوب وجاء العمل المصور على خلافه ، والله در القائل " في كثير من الأحيان لا يكون للعامل العلمي / المعرفي التأثير الحقيقي في تبني الفكرة والتصور ، بل يكون الأمر عائدا إلى اعتبارات أخرى خارجة بالكلية عن المعطى العلمي ، كغلبة الهوى ، أو العصبية ، أو دوافع نفسية كالكبر والحسد ، أو مكاسب شخصية ، أو مكاسب عاجلة ، وغير ذلك ، فتكون هذه المعطيات هي الفاعل الحقيقي ، والمحرك الأساسي لكثير من مشاهدنا الفكرية " ⁽²⁾ .

وقد كشف مسلسلا (مريم البتول) و (يوسف الصديق) عن صدق مقولة كارل هانز " نحن لا نريد مسرحا بل منبرا " ⁽³⁾ إذ جاءت أحداث المسلسل الأول مسوقة لدعوى عصمة السيدة فاطمة ، بل إن قداسة السيدة مريم (حسب أحداث المسلسل) مستمدة من روح فاطمة ، وجاء مسلسل الصديق مبررا لتوارث العصمة ، ورافعا لمنزلة الابن فوق منزلة مكانة الأب ، ليتبرر عند المشاهد علو مكانة الإمام الحجة (حسب رؤية الجعفرية) فوق الجميع ، بل إن ولاية يوسف عليه السلام كانت قبسا من ولاية الحجة الغائب .

(8) تضييق الأفق في تصور النبي عليه السلام ، فصورة النبي في قلب المؤمنين به على الذروة من الخلق الكريم ، وخارجة عن كل مثال ، بل الإيمان بهذا واجب شرعا ، لقول الله تعالى { وكلا فضلنا على العالمين } ⁽⁴⁾ فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم حتى تبدو نواجزه ، وغضبه حتى يرى ذلك في وجهه ، وحيائه الذي يجاوز حياء البكر ، وشجاعته التي يحتمى بها أصحابه إذا حمى الوطيس ، كل ذلك مثل

¹ (منهج الفن الإسلامي ص 49 - 50 .

² (ينبوع الغواية الفكرية . غلبة المناخ الليبرالي وأثره في تشكيل الفكر والتصورات للدكتور عبد الله بن صالح العجيري . الرياض 1434 هـ ص 8 . وقد جاء في بيان الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر الأسبق - رحمه الله - قال " وأمر أخير في غاية الأهمية ، ذلك هو تفسير التاريخ على ضوء أحداث العصر والبيئة والمبادئ المعاصرة ، وفهم الشخصيات في فهم المبادئ السائدة ، وذلك في غاية الخطورة ، وهو تزييف للتاريخ " . انظر : حكم تمثيل الصحابة والأنبياء ص 36 .

³ (نقلا عن حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية . دراسة مقارنة لصالح بن أحمد الغزالي ص 44 .

⁴ (الأنعام من الآية 86 .

في الأذهان والقلوب ، تتصورها فوق كل خلق إنساني ، ومظهر بشري ، وتجسيدها يقف بها - في ذهن المشاهد - عند مظهر المتقمص وتعبيره ، فيهتز الإجلال عنده أو يهون .
(9) وما يقال من أن تمثيل الأنبياء عليه السلام فيه مصلحة للدعوة إلى الإسلام ، وإظهار لمكارم الأخلاق ، ومحاسن الآداب متوهم ، ويفرض وجود المصلحة فإن المفسد الذي بينا - فيما سبق - تعارضها ، حتى وإن المفسدة تساوي المصلحة فكيف إذا غلبتها .
ومع كل هذه الأدلة لا يبقى للقول بجواز تجسيد أدوار الأنبياء وجه .

المبحث الثالث حكم تجسيد الصحابة رضي الله عنهم

أولاً : استبعاد كل تجسيد قادح

استقر رأي الأمناء على أن القدح في الصحابة رضي الله عنهم قدح في الدين لأنه لم يصل إلى من بعدهم إلا بواسطتهم ، وقد قال الإمام أبو زرعة: " إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة" (1) أو هو قدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الإمام مالك فيما نقله عنه صاحب الصارم المسلول " إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه وسلم فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يقال رجل سوء ، ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين " (2) .

وانطلاقاً من هذه القاعدة فإن علماء المسلمين يرفضون كل تصوير أو تعبير يقدر في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه مسألة لا يعلم فيها مخالف ، فالجيزون يشترطون أن يخلو العمل التمثيلي الذي يتخذ من سيرة الصحابي مادة من كل قدح يناله ، وما تشدد المانعون في المنع إلا لمظنة أن يتخذ القصاصون ، والمخرجون ، والمؤدون الجواز ذريعة إلى النيل من الصحابة، تحت ستار الواقعية التي لا ترى إلا لحظات الضعف الإنساني مؤثراً في الأحداث ، ومعبرة عن طبيعة الآدمي الخطاء .

ويتفق السلف والخلف على مؤاخذه من يقدر في الصحابة أو أيهم ، ولو كان شيئاً لا يقدر في عدالتهم ، تعزيراً ، واختلف في حكم القدح الذي ينال من عدالتهم ، لاسيما في حق من تواتر النقل بفضلهم وكرمهم ، ومن ثم تشدد مطالبة الجميع السلطات المعنية في الدولة بمنع الأعمال القادحة وملاحقة القادحين .

أما المرخصون – من المعاصرين – في تجسيد الصحابة أو بعضهم فيشددون على هيئات الرقابة على المصنفات الفنية أن يتابعوا هذه الأعمال في مراحل إعدادها وإخراجها ، وعلى الدعاة والولاة أن يبادروا إلى السلطات بطلب وقف نشر أي عمل شابه قدح في عموم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضلاً عن أكابريهم .

1 (انظر الكفاية للخطيب البغدادي ص 97 .

2 (الصارم المسلول على شاتم الرسول لشيخ الإسلام ابن تيمية وتعليق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ص 580 .

ثانيا : أقوال المعاصرين في تجسيد أدوار الصحابة رضي الله عنهم :

على غرار صنيعة في بيان حكم تمثيل الأنبياء جمع الدكتور عبد الرحمن الشترى أقوال المانعين من تمثيل الصحابة فبلغت قراراتين ، وتسع فتاوى ، وثمانية بيانات (1) وختم بعرض شبه المجوزين وأجوبتها .

وقد ورد في بعض هذه الفتاوى والقرارات أن المنع محل إجماع ، والذي وقفت عليه - بل كما يظهر من خطة الدكتور الشترى ذاته ، إذ ختم جمعه هذا بشبهات المجيزين وأجوبتها - أن العلماء في إباحة تجسيد أدوار الصحابة ، وحظره على أقوال :

مانع في حق كل الصحابة ، وهو قول الجمهور ، وأكثر أشياعه هم علماء المملكة وهيئاتها العلمية ، وهو قول عدد من علماء الأزهر، منهم الدكتور أحمد عمر هاشم، والدكتور عبد الصبور مرزوق، والدكتور عبد العظيم المطعني، والدكتور عبد الفتاح عاشور، والدكتور محمد سيد أحمد المسير، والدكتور حسين حامد حسان، وهو ما مال إليه الدكتور أحمد الريسوني من علماء المغرب، وغيرهم .

¹ مع مراعاة أن من حكى قولهم في منع تمثيل الأنبياء - السابق ذكرهم - يقولون أيضا بحزمة تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم، وقد حكى بعض القائلين بالمنع الإجماع عليه ، وهم كما جاء ثبت المنقول عنهم لدى الدكتور الشترى : الدكتور البراك ، والشيخ محمد عبد الله الإمام اليمني ، والعلامة الشيخ بكر أبو زيد ، والشيخ عبد السلام بن برجس ، والشيخ موسى عفانة ، والشيخ صالح الفوزان ، ومحمد بن إسماعيل المقدم الداعية السكندري .، ورابطة العالم الإسلامي .
أما تصنيف أقوال المانعين فكانت على النحو الآتي :

(1) قرار رابطة العالم الإسلامي في 27 محرم 1432 .

1- قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم 13 في 13/4/1393 .

2- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية رقم 2044 .

3- فتوى أخرى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة رقم 2442 .

4- فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز .

5- فتوى الشيخ محمد ناصر الألباني .

6- فتوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

7- فتوى الشيخ عبد الرحمن الجبرين رجوعا عن فتوى له سابقة بالجواز .

8- فتوى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان .

9- فتوى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ .

10- فتوى الشيخ محمد بن إسماعيل المقدم .

11- بيان الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد .

12- بيان الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك .

13- بيان الشيخ عبد المحين البدر .

14- بيان ملتقى العلماء والدعاة .

15- بيان الشيخ محمد بن صالح المنجد .

16- بيان الشيخ سعد بن ناصر الشترى .

17- بيان الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ونصرتة .

18- بيان أعيان ومشايخ ومثقفي قريش .

مجيز في حق الكل ، الراشدين ، والمبشرين ، وعمامة الصحابة ، ويسند القول بذلك إلى الشيخ محمد رشيد رضا ، والدكتور عصام تليمة ⁽¹⁾ ، وعزا - الأخير - القول به إلى الدكتور محمد عمارة الذي خلص إلى ترجيح القول بإبقاء التمثيل الفنى لأدوار الصحابة - كل الصحابة - على أصله فى الحلّ والإباحة ⁽²⁾ ، وليس صحيحا ما عزاه الدكتور تليمة إلى الدكتور القرضاوي ، والدكتور سلمان العودة ، والشيخ عبد الله بن بيه ، والريسوني ، فما جاء في تحقيق جريدة عكاظ في 4 فبراير 2010 (تحت عنوان تمثيل أدوار الصحابة ... جدل الفقهاء يتجدد) أن العودة والريسوني أميل إلى المنع ، أما القرضاوي وابن بيه فيجيزون في حق غير الراشدين وزوجات النبي أمهات المؤمنين ، وثلاثة من المبشرين بالجنة هم أبو عبيدة عامر بن الجراح وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام لما لهم من منزلة خاصة بين الصحابة والمسلمين .

مانع في حق الراشدين ، وأمهات المؤمنين ، والمبشرين بالجنة ، وآل البيت الكرام ، غير أنهم اختلفوا في حصر المبشرين ، هل هم بعض العشرة ، أم العشرة المخصوصون ، أم كل من بشرهم النبي صلى الله عليه وآله ، وللدكتور عبد الله النجار حسب بحثه الذي تبناه مجمع البحوث الإسلامية - في مصر - ويمكن أن ينسب القول بمضمونه إلى شيخنا الدكتور طه ريان ، أنه يحظر تمثيل أكابر الصحابة ، ويقصد بهم بالإضافة إلى الراشدين ، وأمهات المؤمنين ، وفاطمة والحسن والحسين وزينب ، والعشرة المبشرين بالجنة ، من يرى أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، وغيرهم من أعضاء المجامع العلمية الأخرى انطباق خصائص الفئة الأولى من مشاهير الصحابة عليهم فيكونوا في مركز شهرة وأفضلية تتساوى مع العشرة المبشرين بالجنة، وأسماء الصحابة من تلك الفئة يتم فحص حالتهم ويقرر حكم تمثيل أدوار حياتهم وفقاً لما يقرره أهل العلم والاختصاص في الأمة.

ثالثا : الرأي في تمثيل بعض الصحابة دون بعض :

لا ينقذح في ذهني وجه تمييز بعض الصحابة على بعض في تجسيد أدوارهم فنيا ، إذ لو كان تمثيلهم قدحا فهم في حرمة سواء ، لحديث أبي سعيد الخدري عند الشيخين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تسبوا أحدا من أصحابي ، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدَّ أحدهم ولا نصيفه " وعن سفيان الثوري في معنى قول الله تعالى { قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .. الآية } قال : هم أصحاب محمد ⁽³⁾ . وقال ابن الجوزي في المعنيين بقول الله تعالى { محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم ... الآية } قال : هذا الوصف

⁽¹⁾ راجع المقالة الأولى من مقالاته (تجسيد الأنبياء والصحابة ... تقييم المواقف الفقهية) على موقع أون إسلام نت .
⁽²⁾ لم أحظ بمطالعة بحث الأستاذ الدكتور محمد عمارة ، ولكني قرأت تنويها بمجمله لدى الدكتور عصام تليمة ، وفي تنمة كلام الأخير ما يشي باحتمال رجوع الدكتور عمارة عن كلامه ، وموافقة مجمع البحوث على ما طرحه الدكتور عبد الله النجار المذكور في المتن .

⁽³⁾ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 20/1 وما بعدها .

لجميع الصحابة عند الجمهور (1) قال النووي " وفضيلة الصحبة ولو للحظة ، لا يوازئها عمل ، ولا تنال درجتها بشيء ، والفضائل لا تؤخذ بالقياس ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " (2) وفي الصارم المسلول " وكذلك قال الإمام أحمد وغيره : كل من صحب النبي صلى الله عليه وسلم سنة ، أو شهرا ، أو يوما ، أو رآه مؤمنا فهو من أصحابه ، له من الصحبة بقدر ذلك " (3) .

وأحسب أن الدكتور تليمة كان مصيبا في وصفه الفتاوى المفرقة بين المبشرين بالجنة وغيرهم بالضبابية ، وأحيانا بالمتناقضة ، إذ يقول : ما الضابط المهم هنا في تحديد المبشرين بالجنة ؟ هل هو أن يبشر الرسول صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة بالجنة وهو حي ، ولم الوقوف عند العشرة وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم أهل بدر ، ورضي الله تعالى عن أصحاب بيعة الرضوان ؟ .

فإن صح اعتراضنا هذا فالخلاف ينبغي أن يحصر في قولين :

- (1) حرمة تجسيد أدوار الصحابة مطلقا .
 - (2) جواز تجسيد أدوار الصحابة بضوابط تمتع من ازدرائهم والقدح فيهم بأي وجه من الوجوه .
- ونعاود التذكير بأن الخلاف هنا إنما يرد على القصص الحق ، بعد أن تجتنب المفاصد ، وتلتزم الضوابط التي تضعها اللجان الرقابية الشرعية ، وألا تمس شخصية الصحابي الممثل بسوء .

رابعا : الأدلة :

أ- يستدل القائلون بالجواز بأدلة أبرزها :

- (1) قيام الدليل على جواز أصل التمثيل من كتاب الله ، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن الكتاب : تمثل الملكين في صورة غرابين يقتل أحدهما صاحبه ثم يدفنه ليري ابن آدم كيف يوارى سوءة أخيه القتل ، وتمثل الملائكة في صورة شباب لإبراهيم ولوط عليهما السلام ، وتمثل الملكين في خصمين اختصما إلى داود عليه السلام ليعلماه كيف يكون القضاء ، وما كان من مكيدة يوسف عليه السلام مع بنيامين لحبسه عنده بعد تشهيره بالسرقه ووضع السقاية في رحله ، وغير ذلك مما هو مبثوث في القرآن الكريم .

ومن السنة حديث الشيخين في الملاك الذي أتى أبرص وأقرع وأعمى من بني إسرائيل ، وما جاء في قصة الثلاثة الذين تكلموا في المهدي ، وفيه : بينما صبي يرضع من أمه ، فمر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة ، فقالت أمه : اللهم اجعل ابني مثل هذا ، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال : اللهم لا تجعلني

(1) زاد المسير 4/ 204 .

(2) شرح النووي على صحيح مسلم 93/16 .

(3) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص 20 .

مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع . قال - أبو هريرة الراوي- فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه ، فجعل يمصها ... الحديث . في حديث البراء عند أصحاب السنن الأربعة ومالك وأحمد والحاكم - وصححه عن عبيد بن فيروز ، قال : سألت البراء بن عازب عما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عنه من الأضاحي ، فقال { : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصابعي أقصر من أصابعه ، وأنا لملي أقصر من أنامله ، فقال : أربع لا تجوز في الضحايا ، وأحاديث أخرى في هذا المعنى .

ومن الأثر أن عبد الله بن عمر مثل احتباء وجلوس النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محتبياً بيديه هكذا ، ووصف بيديه الاحتباء ، وهو القرفضاء . وحديث البراء السابق ، وحديث تشبيك الأصابع ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويرد عليه : أن جوازه في حق العموم لا ينفي منعه في حق الصحابة للأسباب الآتي ذكرها .

- (1) أن التمثيل يجري مجرى ضرب الأمثال والتشبيه . واعترض عليه بالقياس مع الفارق (1)، فالمثل قول ، والتمثيل فعل ، وهو عندي ضعيف إذ الغرض الإيضاح وزيادة التأثير ، وهذا في الفعل أوقع .
- (2) انتفاء الدليل على المنع من التمثيل ، فيبقى الحكم على أصل الإباحة (2) . واعترض عليه بقيام الدليل على الحظر بحديث عائشة رضي الله عنها عند أحمد وأبي داود والبيهقي والترمذي (وصححه ، كما صححه الألباني في صحيح الجامع 1046) قالت : وحكيت له إنسانا فقال : ما أحب أن حكيت إنسانا وإن لي كذا وكذا " وظاهره النهي عن المحاكاة ، ويجاب عليه أن سياق الحديث يشير إلى محاكاة فيها ذم ، فلهذا نهي عنه ، فإن خلا عنه جازت المحاكاة ، وقد رأيناها في محاكاة النبي صلى الله عليه وسلم في البند (1) . ومع هذا تبقى محاكاة الصحابة محتملة الحظر لأسباب أخرى .
- (3) أن للأعمال التمثيلية تأثيرا يفوق الكتاب والدرس ، وإقبال الناس على متابعة هذه الأعمال لا تخفى ، وزهدهم في الكتاب والدرس لا ينكر فيكون في تجسيد الأدوار الإسلامية مصلحة للدعوة ، خصوصا وأن نشر هذه الأعمال أوسع وأيسر بل لا وجه للمقارنة بين نشر العمل المصور والعمل المكتوب .
- (4) ويتميز العمل التمثيلي بإمكانية تسليط الضوء على جوانب في الشخصية دفيئة في بطون الكتب لا يقف عليها إلا الخاصة ، وفي إطلاع العامة عليها مصلحة لا تخفى .

ويرد على الاستدلاليين الأخيرين أن اعتبار المصلحة في تصوير القيم والأفكار لا ينفي احتمال المفسدة في رواية أدوار الصحابة .

¹ أحكام التمثيل ص 104 .

² فتاوى الشيخ رشيد رضا 2348/6 .

(5) وجوابا على هذا الاعتراض يقول المحيزون إن التغلب على المفاصد التي قد تعترض تجسيد أدوار الصحابة فتنال من أشخاصهم أو عدالتهم أو سيرتهم ممكن .

ب- ويستدل القائلون بالمنع بنحو ما استدل به في منع تجسيد الأنبياء ،

وموجزه - كما حكاه الدكتور الشيخ قيس بن محمد آل مبارك ، عضو هيئة كبار العلماء - "ولعلَّ السبب في التحريم هو إجلال الناس للصحابة الكرام رضي الله عنهم، والخوف من تمثيلهم بخلاف صورتهم الحقيقية، فمقامهم رضوان الله عليهم أجلُّ من أن يُصوَّر بطريقة قد تُفضي إلى تشويه صورتهم، وقد حصل التشويه في غيرهم، كما هو في كثير من الأفلام التاريخية، حيث مُثِّلَت بطريقة لا تعكس حقيقة التاريخ، لا في اللباس ولا في طريقة الحديث، ولا في كثير من التصرفات، بل ربما صَوِّرت واقع الناس قديما بنقيض الحقيقة، وهذا في التاريخ لا كبير ضررٍ فيه، أما في قدوتنا فالأمر يحتاج مزيد حيطة وحذر .

فمن أجل ذلك لا أرى غرابة في أن يتحرَّج بعض العلماء من الفتوى بالإباحة، لا لحرمة التمثيل في ذاته، بل حمايةً لجناب الصحابة الكرام، وإلا فالذي يظهر لي أن الأصل في ذلك هو الإباحة، إذا مُثِّلَ الحال تمثيلاً صحيحاً، فضلاً عن أن التحريم يحتاج إلى دليل، وليس في التحريم نصٌّ من حديث ولا أثر ."

خامسا : رأيي في المسألة

لفتني في حكاية تاريخ التمثيل ما جاء في قرار مجمع نيقية لسنة 787 م من أن مادة المشاهد الدينية لا ينبغي أن تترك حرة تحت تصرف إبداع الفنانين ، بل ينبغي أن تستمد من المبادئ التي وضعتها الكنيسة الكاثوليكية والتقليد الديني ، فالفن وحده ملك الفنان ، وأما تنظيمه وتنسيقه فهما ملك رجال الدين (1) فوجدت أن القول بجواز تجسيد أدوار الصحابة يجب أن يقيد بمثل هذا القيد الحاسم، على أن تمتد هذه الهيمنة إلى كافة جوانب العمل التجسيدي ، وكل مراحلها ، نظرا للسوابق الكثيرة التي صدقت ظنون المانعين خشية من امتهان ، بل ابتذال ، حياة هؤلاء الصفوة من البشر ، حتى قال بعض شيوخنا إن المحافظة على حرمة الصحابة ، وشرفهم وعظيم مقامهم ، وتزكيتهم -دون غلو - وتعديلهم ، مما لا يمكن تحقيقه في الواقع الحالي والمستقبل المنظور ، فلم يزل اللهو وزخرفة القول ، والتصنع ، وممارسة المشاهدين ، غالبا على الأعمال ، لاسيما وأن تصورات العاملين في الحقل الفني للكون والحياة والإنسان أسيرة الفكر الغربي ، ولم تنزل مقاصدهم من تحقيق الكسب المادي والشهرة الجماهيرية هي الغالبة ، وكلهم - إلا من رحم ربي - لا يتحرى الصدق ولا يلتزم الأخلاق الفاضلة مع الجرأة على المجازفة وعدم المبالاة بالانزلاق إلى ما لا يليق ، متى كانت من ورائه الشهرة أو الكسب المادي .

(1) حكاه صالح الغزالي في رسالته حكم ممارسة الفن ص 34 عن كتاب الفن خبرة .

وعلى أساس ذلك أرى أن تجسيد أدوار الصحابة رضي الله عنه مباح في الأصل لكن يمنع منعه سدا
لذريعة الفساد حتى يتحقق علماء الأمة من انكسار تلك الرغبة المحمومة في الثورة على الثوابت الإسلامية ،
وإزاحة فكرة الأصول الثابتة بهدف تغليب طابع التطور ، والتحلل من كل الضوابط والحدود .

مشروع القرار

أما بعد : فإن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الحادي والعشرين بمدينة الرياض (المملكة العربية السعودية) في الفترة من 1435 هـ الموافق من نوفمبر 2013 م .

بعد الاطلاع على البحوث الواردة إلى أمانة المجمع في موضوع (تجسيد أدوار الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية) واستماعه إلى المناقشات التي دارت حوله ، قرر ما يأتي :

أولاً : أن التجسيد ملمح فني يعنى بإبراز المعنوي في صورة حسية ، فإن أضفى على هذه المعنويات صفات الآدمية صار تشخيصاً ، أو يقال : هو تعبير منسق مبدع عن تصورات ذات انفعال بوسائل تجسيدية وضمن قواعد جمالية وفنية معتبرة .

ثانياً : أنه لا يحل بحال تجسيد أدوار الأنبياء ، كل الأنبياء ، لما في ذلك من غلبة احتمال الكذب عليهم ، واستحالة تجسيد بعض أحوالهم ، واحتياطاً من اتخاذ هذا التجسيد ذريعة إلى اقتحام حمى الأنبياء وابتذالهم ، ويهيب المجلس بالسلطات الحاكمة أن تضع القوانين المانعة من هذا التجسيد ابتداءً ، والحيلولة دون عرضه مع العقاب الشديد على المخالفة إن وقع .

ثالثاً : أن تجسيد أدوار الصحابة رضي الله عنهم محل اختلاف العلماء ، ومع رجحان القول بإباحة تجسيد أدوارهم باعتبار الأصل فإن المجلس يقوي الفتوى بالمنع منعه ، سدا لذريعة الفساد ، حتى يتحقق علماء الأمة من انكسار تلك الرغبة المحمومة في الثورة على الثوابت الإسلامية ، وإزاحة فكرة الأصول الثابتة بهدف تغليب طابع التطور، والتحلل من كل الضوابط والحدود .

رابعاً : نظراً لما للتمثيل الفني من تأثير وانتشار فإنه ينبغي بذل الجهود للاستفادة منه في العمل الدعوي والتثقيفي بوضع الخطط لإنشاء أكاديميات قادرة على إعداد الكوادر المسلمة الموهوبة الواعية لتصورات الإسلام للكون والإنسان والحياة ، المؤمنة بعصمة الأنبياء وعدالة الصحابة ، والحريصة على التعبير الجميل عن حقائق الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود ، فضلاً عن تأسيس الشركات – أو المؤسسات – الإنتاجية القادرة على تمويل الأعمال الفنية ، ونشرها عبر الوسائط المختلفة ، ومتى تيسر ذلك يصبح القول بتجسيد سير الصحابة وأحوالهم مقبول شرعاً ممكن عملاً .